العنوان:	تدريس علم تخريج الحديث الشريف باستعمال نموذج بطاقات برنامج الكورت لتعليم التفكير
المصدر:	اللقاء العربي الثاني لتعليم التفكير وتنمية الإبداع - مركز ديبونو لتعليم التفكير - الأردن
المؤلف الرئيسي:	عجين، علي إبراهيم
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2008
مكان انعقاد المؤتمر:	عمان
رقم المؤتمر:	2
الهيئة المسؤولة:	مركز ديبونو لتعليم التفكير
الشهر:	يوليو - رجب
الصفحات:	127 - 141
رقم MD:	400879
نوع المحتوى:	بحوث المؤتمرات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	برنامج الكورت لتعليم التفكير ، مهارات التفكير ، تدريس الحديث ، تنمية المهارات ، تعليم التفكير ، تخريج الأحاديث ، التفكير الإبداعي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/400879

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

«تدريس علم تخريج الحديث الشريف»

باستعمال نموذج بطاقات برنامج الكورت لتعليم التفكير

الدكتور علي إبراهيم عجين
الأستاذ المساعد في الحديث وعلومه - جامعة آل البيت
المملكة الأردنية الهاشمية

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، وبعد:

فإنه من خلال خبرتي المتواضعة في تدريس مادة «تخريج الحديث الشريف»، أدركت حجم المعاناة التي يجدها الطلاب في هذه المادة - ولا أشك إطلاقاً بالقدرات العلمية للأساتذة الأفاضل مدرسي المادة - إلا أن السبب يعود إلى أسلوب تدريس التخريج بالاعتماد - غالباً - على التلقين والحفظ، وهذا يصطدم بطبيعة مادة التخريج العملية.

ومن هنا كانت فكرة هذا البحث «تدريس علم تخريج الحديث الشريف باستعمال نموذج بطاقات برنامج الكورت لتعليم التفكير». لما يتمتع به برنامج الكورت من قدرة على إكساب المهارات العملية.

مشكلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة أن تجيب على التساؤلات الآتية: ما هو دور أسلوب التدريب في تدريس علم تخريج الحديث الشريف؟

وكيف يمكن الإفادة من برنامج الكورت لتعليم التفكير في تطوير تدريس مادة التخريج؟!.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى وضع برنامج تدريبي منهجي متكامل لمادة تخريج الحديث الشريف على نمط بطاقات برنامج الكورت لتعليم التفكير.

منهج البحث:

تعد مادة تخريج الحديث الشريف مادة عملية ترتكز على تطبيق خطوات إجرائية للبحث عن الحديث من مصادره الأصلية بواسطة طرق منهجية تسمى «طرق استخراج الحديث»، كما تقوم على نقد ودراسة الحديث للوصول إلى حكم عليه، قبولاً أو رداً، وكل ذلك يحتاج إلى التدريب والممارسة العملية.

وبما أن برنامج الكورت لتعليم التفكير من البرامج التي تقوم على التدريب العملي عن طريق بطاقات الكورت، فقد

قام الباحث بتحليل أجزاء بطاقات الكورت السبعة: الغلاف الخارجي - التمهيد - المثال - التمارين - العملية - المبادئ - المشروع.

ثم قام الباحث بعملية «نمذجة» بطاقات الكورت لاستعمالها في تدريس تخريج الحديث الشريف، فجاءت بطاقات التدريب على التخريج من وحي بطاقات الكورت.

مخطط البحث:

تمّ تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: التعريف ببطاقات الكورت لتعليم التفكير.

المطلب الأول: التعريف ببرنامج الكورت لتعليم التفكير.
المطلب الثاني: وصف تحليلي لبطاقة التدريب لبرنامج الكورت.

المبحث الثاني: علاقة التدريب بعلم تخريج الحديث الشريف.

المطلب الأول: مفهوم علم التخريج.
المطلب الثاني: أهمية استعمال طريقة التدريب في تدريس علم التخريج.

المبحث الثالث: تدريس علم التخريج بواسطة بطاقات التدريب.

المطلب الأول: وصف تحليلي لبطاقة التدريب.
المطلب الثاني: إدارة التدريب على بطاقات التخريج.

الخاتمة: النتائج والتوصيات.

وختاماً، أتقدم بالشكر الجزيل للقائمين على مؤتمر اللقاء العربي الثاني لتعليم التفكير وتنمية الإبداع، وأخص بالشكر مركز ديبونو لتعليم التفكير إدارةً وعاملين.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

د. علي إبراهيم عجين

صباح يوم الاثنين 5 جمادى الآخرة 1429هـ

الموافق 2008/6/9م-عمان

المبحث الأول
التعريف ببطاقات الكورت لتعليم التفكير

المطلب الأول: التعريف ببرنامج الكورت لتعليم التفكير.

يعد برنامج الكورت من أشهر البرامج العالمية التي اهتمت بتطوير التفكير، واعتمد مؤلفه إدوارد ديبونو (Edward de Bono)[1] على نظريته في التفكير بكونه مهارة يمكن لأي فرد أن يكتسبها ويتعلمها عن طريق التدريب والممارسة المقصودة، فوضع برنامجه الشهير (CoRT)، وهي مشتقة من اسم مؤسسته المعنية بنشر وتطوير هذا البرنامج (Cognitive Research Trust) التي تعني مؤسسة البحث المعرفي.

ويرى ديبونو أن تنمية مهارات التفكير تتطلب من الفرد توفر الرغبة أولاً ثم بعد ذلك يأتي الميل أو الانتباه ثم الممارسة وبعد اكتساب المهارة يأتي شعور الفرد بالمتعة[2].

ويتكون برنامج الكورت من ستة أجزاء، وكل جزء مكون من عشر مهارات على النحو الآتي:[3]

- الجزء الأول (توسيع مجال الإدراك): يهدف إلى توسيع التفكير والإدراك، والنظر إلى الأشياء من عدة زوايا لاكتشافها قبل الحكم عليها، وبالتالي الوصول إلى قرار صائب وتخطيط سليم.
- الجزء الثاني (التنظيم): يهدف إلى التعامل مع التفكير بشكل منظم والابتعاد عن عشوائية التفكير.
- الجزء الثالث (التفاعل): يهدف إلى معرفة:
  1- نقاط الاختلاف والاتفاق مع الآخرين.
  2- مواضع الخطأ في آرائهم.
  3- كيفية البرهان على فكرة ما.
- الجزء الرابع (الإبداع): يهدف إلى اكتساب المهارات المطلوبة لتنمية الإبداع، لأن التفكير الإبداعي يمكن تعلمه واكتسابه من خلال مهارات مدروسة.
- الجزء الخامس (المعلومات والعواطف): يهدف إلى معالجة كيفية التعامل مع المعلومات، ومعرفة مدى تأثير العواطف والمعلومات على تفكيرنا.
- الجزء السادس (العمل): يهدف إلى استخدام مهارات التفكير السابقة للقيام بعمل ما وتوليد أفكار جديدة وحل المشكلات.

ومن المعلوم أن برنامج الكورت برنامج تدريبي يدرس بنظام البطاقات التدريبية، حيث جعل ديبونو لكل مهارة بطاقة خاصة بها، ولذلك سأقوم بتحليل بطاقة الكورت ودراستها في المطلب القادم.

---

(1) للتفصيل عن حياة إدوارد ديبونو، انظر: السرور: د. ناديا السرور، وحسين: الأستاذ ثائر حسين، سلسلة برنامج الكورت لتعليم التفكير (دليل البرنامج)، ص7.

(2) انظر: عبد نور: د. كاظم عبد نور، دراسات وبحوث في علم النفس وتنمية التفكير والإبداع، ص17.

(3) انظر: طعمة: أمل طعمة، والعظمة: رند العظمة، هندسة التفكير، ص14-15.

المطلب الثاني: وصف تحليلي لبطاقة التدريب لبرنامج الكورت.

تتكون بطاقة الكورت من المحتويات الآتية:

الغلاف – التمهيد – المثال – التمارين – العملية – المبادئ – المشروع.

أولاً: (الغلاف الخارجي): وهو يحتوي على عنوان المهارة، مثال: «الدرس الأول: معالجة الأفكار»[1] كما يضم بعض التفاصيل المثيرة للتفكير، معالجة الأفكار إيجابي – سلبي – مثير، مع استخدام الاختصار في عنوان المهارة، PMI لمعالجة الأفكار ونحوها.

وتحتوي بعض البطاقات على رسوم إيحائية عن فكرة البطاقة، مثلاً في كورت المعلومات والعواطف، الدرس الثاني: الأسئلة (Questions)، وضعت صياد يصطاد بسهمه طائراً للدلالة على أسئلة الإطلاق (Shooting Questions)، وفي الوقت ذاته يصطاد بصنارته سمكاً للدلالة على أسئلة الصيد (Fishing Questions).

وأعتقد أن ديبونو أراد من الغلاف أمرين:

1- تعريف المتدرب بالمهارة.
2- تحفيز تفكير المتدرب نحو المهارة.

ثانياً: (التمهيد): مقدمة تمهيدية للتعريف بالمهارة، ففي بطاقة معالجة الأفكار ذكر أجزاء المهارة على النحو الآتي:

- موجب (Plus): الأشياء الجيدة عن فكرة ما. لماذا تحبها.
- سالب (Minus): الأشياء السيئة عن فكرة ما. لماذا لا تحبها.
- مثير (Interest): الأشياء التي تجلب الانتباه في الفكرة.ما الذي تجده ممتعاً في الفكرة

ثم بين كيفية استعمال المهارة.

ثالثاً: (المثال): وفيه مثال تطبيقي مع تقديم اقتراح للحل يساعد المتدرب على فهم المهارة. مثلاً: معالجة الأفكار، فكرة: يجب إخراج جميع المقاعد من الحافلات، ثم اقترح الأفكار التالية:

- نقاط موجبة:
  يستطيع عدد أكبر من الأفراد استخدام الحافلة.
  يصبح الصعود إلى الحافلة والنزول أسهل.
- نقاط سالبة:
  يمكن أن يسقط المسافرون عند توقف الحافلة فجأة.
  لا يستطيع الكبار في السن والمعاقون استخدام الحافلة.
- نقاط مثيرة:
  فكرة مثيرة قد تعود إلى نوعين من الحافلات: أحدهما بمقاعد والآخر دون مقاعد.

رابعاً: (التمارين): وهي تمارين عملية مقترحة تعين المتدرب على ممارسة المهارات، وراعى فيها ديبونو التنوع

---

(1) انظر: بطاقات الكورت إصدار مركز ديبونو لتعليم التفكير – عمان.

المقصود، فمنها الخيالية والتمارين المسلية والحياتية وهكذا، ويعد جزء التمارين الجزء المشوق في البطاقات لما فيه من إعمال للفكر وتعدد الآراء في اقتراح الحلول المناسبة.

ومثاله في معالجة الأفكار: يجب أن تدهن جميع السيارات باللون الأصفر الساطع حسب القانون.

خامسا: (العملية): وهي عبارة عن أسئلة للمناقشة والحوار بين المدرب والمتدربين، وهي من نوع الأسئلة المفتوحة التي لا تحتمل الإجابة بنعم أو لا، وهي في الوقت ذاته تثير انتباه المتدرب بطريقة مقصودة لإيصال فكرة المهارة بصورة أوسع.

مثال: هل يعتبر درس «معالجة الأفكار» مضيعة للوقت. متى يكون درس «معالجة الأفكار» أكثر فائدة.

سادسا: (المبادئ): وهي الأسس التي تقوم عليها فكرة المهارة، مع توضيح لأهمية المهارة.

مثال «معالجة الأفكار»: باستخدامك طريقة معالجة الأفكار تستطيع التقرير فيما إذا كنت تحب أو لا تحب الفكرة بعد اكتشافها.

سابعا: (المشروع) وهي تمارين إضافية، يقوم المتدرب بالتفكير بها «كواجب منزلي»، لتعزيز قدرته على استعمال المهارة.

مثال: «معالجة الأفكار»: يجب أن يتولى كل شاب العناية بشخص مسن.

وهذا نموذج لإحدى بطاقات الكورت، وهي البطاقة الأولى من الجزء الأول: توسيع مجال الإدراك: الدرس الأول: معالجة الأفكار.

المبادئ

1- يعتبر درس معالجة الأفكار هام، لأنك بدون استخدامه قد تهمل فكرة جيدة، قد تبدو ليست ذات قيمة من النظرة الأولى.

2- بدون استخدامك لأداة معالجة الأفكار فإنك تكون غير مدرك لرؤية الجوانب السلبية للفكرة التي تحبها كثيرا.

3- لا يقتصر عمل أداة معالجة الأفكار على إظهار الأفكار على أنها إيجابية أو سلبية، ولكن يمكن أن تكون محايدة بالاهتمام إذا أدت إلى أفكار أخرى.

4- بدون استخدامك لأداة معالجة الأفكار فإن معظم الأحكام التي تصدرها لا تكون مبنية على قيمة الفكرة ذاتها، ولكن على مواقفك وأحاسيسك في ذلك الوقت.

5- باستخدامك طريقة معالجة الأفكار تستطيع التقرير فيما إذا كنت تحب أو لا تحب الفكرة بعد اكتشافها.

المشـــروع

1- منع جميع السيارات من الدخول إلى مركز المدينة بحيث يتمكن الناس من التجول بحرية.

2- يجب أن يتولى كل شاب العناية بشخص مسن.

☆ 3- يجب أن يسمح للشاب بالعمل 10ساعات يوميا لمدة 4 أيام، وأن يكونوا في إجازة بقية أيام الأسبوع بدلا من العمل 8 ساعات يوميا لمدة 5 أيام.

كـــــورت التفكيـــــر

أورت ١ طريقة عمل ١

توسيـــع الإدراك

الدرس الأول

معالجة الأفكار

موجب سالب مثير PMI

ايجابي
ايجابي
ايجابي ايجابي ايجابي
ايجابي
ايجابي
سلبي سلبي سلبي
مثير
مثير
مثير

عنوان مركز التعليم الإبداعي
هاتف 0534327167 فاكس 0534327166
البريد الإلكتروني: info@edwave.edu.jo
الموقع الإلكتروني: www.edwave.edu.jo
ص.ب 821 العين 15941 الإمارات العربية المتحدة

معالجة الأفكار

- موجب (Plus): الأشياء الجيدة من فكرة ما، لماذا تحبها؟
- سالب (Minus): الأشياء السيئة من فكرة ما، لماذا لا تحبها؟
- مثير (Interest): الأشياء التي تجذب الانتباه في الفكرة، ما الذي تجده مختلفا في الفكرة

بدلا من القول بأنك تحب فكرة ما، أو أنك لا تحبها، قم باستخدامك استخدام درس معالجة الأفكار والذي من خلاله تستطيع التعرف على النقاط الموجبة(الجيدة) حول فكرة ما أو موضوع ما، ثم باستطاعتك التعرف على النقاط السالبة (السيئة)، ثم النقاط التي تعتبر غير موجبة وغير سالبة، إلا أنها مثيرة للاهتمام. باستطاعتك استخدام درس معالجة الأفكار كطريقة لمعالجة مختلف الأفكار والاقتراحات المطروحة، دون الميل للحكم من أي شخص القيام بمعالجة الأفكار حول فكرة معينة، وقد يطلب منك استخدام هذه الأداة بنفسك.

مثـــال

فكرة: يجب إخراج جميع الملابس من الجامعات.

نقاط موجبة:

- يمكن عدد أكبر من الأفراد استخدام الباص.
- يجمع السيد إلى الباص والنزول من أسهل.
- يجمع الباص أقل لغاز ولا يحتاج إلى التكثير من الصيانة.

نقاط سلبية:

- يمكن أن يستغل السائقون عند توقف الباص هيبة.
- لا يستطيع الكبار في السن والمعاقون استخدام الباص.
- يجمع حمل مكاتب الشر والأطفال في الباص سيء.

نقاط مثيرة:

- فكرة مثيرة قد تقود إلى تعيين من الجامعات أحدهما بمقاعد والآخر بدون مقاعد.
- فكرة مثيرة في أن يقوم نفس الباص بالتمثيل وعدمات متعددة.
- فكرة مثيرة في أن لا تكون الراحة مهمة داخل الباص.

التمارين

1- يجب أن تدهن جميع السيارات باللون الأصفر الفاقع حسب القانون.

2- يجب أن يرتدي الناس إشارات أو علامات مميزة تبين مزاجهم في ذلك اليوم سواء كان جيدا أو سيئا.

3- يجب أن يعمل جميع العاملة ثلاثة أشهر في السنة كنصب التلوث.

4- يجب أن يخدم الشباب أسبوعاً من كل سنة في قوى الأمن/الشرطة.

5- إصدار نظام يمنع وجود مواقف في الشارع.

☆ 6- في العديد من دول العالم يتم تحديد فيما إذا كان المتهم مذنبا أم لا من خلال المحكمة التي تشبه الدائرة فضاء يقومون بإصدار الحكم على المتهم حسب الوقائع والمعلومات المتوفرة لديهم. وبعض البلدان الأخرى لا يوجد فيها الدائرة فضاء، ولكن يتم إصدار الحكم على المتهم من خلال هيئة المحلفين.

قم باستخدام درس " معالجة الأفكار " وذلك على نظام هيئة المحلفين.

☆ 7- يجب أن يمنع أي شخص يرغب ببناء بيوت من بناء أكثر من طابق واحد.

العمليـــة

المناقشة

- متى يكون درس معالجة الأفكار أكثر فائدة ؟
- هل ينظر الفرد دائما إلى النقاط الإيجابية والنقاط السلبية لفكرة ما؟
- هل يعتبر درس معالجة الأفكار عشوائية للوقت؟
- هل يعتبر القيام بدرس معالجة الأفكار سهلا؟

المبحث الثاني
علاقة التدريب بعلم تخريج الحديث الشريف

المطلب الأول: مفهوم علم التخريج

تعددت عبارات العلماء والباحثين في تعريف علم تخريج الحديث الشريف إلا أنها كانت تدور على معانٍ متقاربة، ومن أوائل من عرفه الشيخ أحمد بن محمد الغماري حيث قال: «عزو الأحاديث التي تذكر في المصنفات مطلقة غير مسندة ولا معزوة إلى كتاب أو كتب مسندة، إما مع الكلام عليها تصحيحاً وتضعيفاً ورداً وقبولاً، وبيان ما فيها من العلل، وإما بالاقتصار على العزو إلى الأصول»[1].

ويفهم من التعريف السابق: أن الباحث يقوم بعزو الحديث إلى مصدره الأصلي من كتب الحديث المعتمدة التي تروي الحديث بسنده كالصحيحين أو السنن الأربعة وغيرها من المصنفات الحديثية، عندما يجده في كتاب من الكتب مذكوراً بغير عزوٍ إلى مصدره الأصلي، كأن يذكر الإمام الغزالي في كتابه «إحياء علوم الدين» حديثاً دون أن ينسبه إلى مصدره، فيقوم المخرج بعزو الحديث إلى مصدره.

ثم ذكر حالتين لعملية التخريج، الأولى: حالة التفصيل، بأن يذكر الباحث حكم الحديث صحةً أو ضعفاً، وبيان العلل - إن وجدت - من خلال جمع الروايات والمقارنة بينها. الحالة الثانية: التخريج المجمل، وهي أن يذكر مصدر الحديث من الكتب المعتمدة دون ذكر الحكم عليه أو دراسته، كقوله: رواه أبو داود وابن ماجة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

أما الدكتور الطحان فقد عرفه بقوله: «الدلالة على موضع الحديث في مصادره الأصلية التي أخرجته بسنده، ثم بيان مرتبته عند الحاجة»[2].

فقد ذكر الحكم على الحديث عند الحاجة لذلك، وإن لم يبين ما المقصود بالحاجة وضوابطها؟!

وقال شيخنا الدكتور سلطان العكايلة في تعريفه: «الكشف عن مظان الحديث من مصادره الأصلية التي تعتمد في نقله على الرواية المباشرة، والحكم عليه، بعد الوقوف على حال روايته من حيث التفرد أو الموافقة أو المخالفة »[3]

ويمكن اختصار التعريف بقولنا: الدلالة على مواضع الحديث من مصادره، ودراسته، لبيان حكمه.

ومن خلال هذا التعريف يتبين لنا ركائز عملية التخريج على النحو الآتي:

الأولى: البحث عن الحديث من مصادره التي ترويه بسنده، كقولنا: رواه أحمد ونحوه.

الثانية: دراسة الحديث من خلال جمع الشواهد والمتابعات لمعرفة مدى اتفاق الرواة واختلافهم وتفردهم.

الثالثة: الحكم على الحديث قبولاً أو رداً وهي الغاية من علم التخريج، كقولنا: حديث صحيح أو حسن أو ضعيف ونحوه.

وكل هذه الركائز تحتاج إلى ممارسة عملية تطبيقية من الطالب تمكنه من اكتساب مهارات علم التخريج.

---

(1) الغماري، أحمد بن محمد بن الصديق الغماري (1380هـ): حصول التفريج بأصول التخريج، ص21.

(2) الطحان، د. محمود الطحان: أصول التخريج ودراسة الأسانيد، ص 10.

(3) العكايلة، د. سلطان العكايلة وآخرون: الواضح في فن التخريج ودراسة الأسانيد، ص 31.

المطلب الثاني: أهمية استعمال طريقة التدريب في علم التخريج

أصبح مفهوم التدريب التعليمي من الأساليب التربوية المهمة في عالمنا اليوم، ونعني بالتدريب التعليمي بأن يكون التدريب منظومة متكاملة تمكن المتدرب من اكتساب مهارات معينة في مجال من المجالات، وهذا لا يمكن تحقيقه إلا بتهيئة الجو الملائم للمدرب والمتدرب، وتقوم فلسفة التدريب على الفاعلية الكاملة من المتلقي (المتدرب) فهو محور عملية التدريب، ويقوم المدرب بدور الموجه والمرشد، أو بمعنى آخر يقوم بإدارة عملية التدريب، بعيداً كل البعد عن التلقين أو مجرد أن يكون ناقل للمعلومات.

وهذا الأمر يحتاج إلى تنويع أساليب التدريب من خلال تحفيز المتدرب على المشاركة الفاعلة، سواءً عن طريق نظام المجموعات أحياناً أم من خلال التمارين العملية ومن خلال الأسئلة الاستنباطية والقيام بعملية «العصف الذهني» والتغذية الراجعة، إلى غيرها من الأساليب التربوية التي تنجح عملية التدريب.

ويُجمع المختصون في علم الحديث أن علم التخريج علم تطبيقي، يقول الدكتور وليد العاني رحمه الله: «التخريج علم تطبيقي، يترجم ما تعلمه الدارس في مادة «علوم الحديث» النظرية»[1].

وعلى هذا قلما تجد كتاباً مؤلفاً في أصول التخريج إلا ويبين أن هذه المادة لا يمكن أن تدرس إلا بطريقة عملية، وعلى سبيل المثال جاء في مقدمة كتاب (الواضح): «إن فريق التأليف حرص عند تأليفه أن يكون جل العناية بالجانب العملي، حتى تكون الفائدة في التطبيق أكبر وأفضل، ويكون إتقان الخطوات العملية أحسن وأكمل»[2].

وأكد على ذلك الأستاذان الكريمان، الدكتور حمزة المليباري، وشيخنا الدكتور سلطان العكايلة في كتابهما (كيف ندرس علم التخريج) فذكرا: أن يتدرب الطالب على الكشف عن مواضع الحديث من المصادر الأصلية...، وأن يتدرب على إجراء مقارنة بين الأحاديث...، وأثناء ذلك التدريب يتوفر للطالب فرص عديدية لمعرفة أهمية الدراسة المقارنة...[3].

وعلى الرغم من هذا الإجماع على أهمية التدريب والتطبيق في تدريس علم التخريج، إلا أنه لم يقدم إلى الآن «منهج علمي تدريبي» وفق خطوات إجرائية يكتسب فيها الطالب مهارات التخريج، مما كان له الأثر السلبي على الدارسين لعلم التخريج، بل وحتى المدرسين، وأظهر فجوة تربوية في كيفية إيصال علم التخريج إلى أذهان الطلاب لكي يصبح لديهم مهارات مكتسبة في هذا العلم.

ولا يظن ظان أن مجرد إعطاء تمارين للطلاب هو المقصود من عملية التدريب، فهذا جزء من عملية متكاملة تجعل الطالب له الدور الأكبر في عملية التدريس، فكما ذكرت سابقاً، التدريب منظومة تربوية تشمل وسائل تربوية عدة من ضمنها التمارين العملية.

ومن خلال المعاناة التي كنت أراها ترتسم على وجوه الطلاب، وكنت أكابد مثلها كمدرس لمادة التخريج، جاءت فكرة «المنهج التدريبي» لمادة التخريج، فوجدت ضالتي في بطاقات الكورت لتعليم التفكير لديبونو، فالكورت برنامج تدريبي متكامل، تقوم فلسفته على اكتساب المهارات، فكانت بطاقة الكورت هي النموذج العملي ومن وحيها كانت فكرة «بطاقات التدريب على علم التخريج»[4].

---

(1) العاني، د. وليد العاني رحمه الله: منهج دراسة الأسانيد والحكم عليها، ص 189.

(2) مقدمة «الواضح في فن التخريج»، ص7.

(3) انظر: المليباري: د. حمزة المليباري، وعكايلة: د. سلطان العكايلة، كيف ندرس علم تخريج الحديث، ص9. والكتاب يعد نقلة نوعية في تأصيل علم التخريج، إلا أنه لم يقدم برنامجاً تدريبياً لتدريس التخريج.

(4) وهو كتاب تحت الطبع، تقوم دار ديبونو مشكورةً بنشره - يسر الله تعالى إخراجه قريباً -.

المبحث الثالث

تدريس علم التخريج بواسطة بطاقات التدريب

المطلب الأول: وصف تحليلي لبطاقة التدريب

قام الباحث بتقسيم البطاقة إلى الأجزاء الآتية: الغلاف - المبادئ - المثال - التدريب - التطبيق - التلخيص.

أولاً: الغلاف:

ويشمل عنوان البطاقة، مثلاً: «مشروع الإمام السيوطي»، وهو يمثل المفتاح الرئيس، والصورة الواسعة للموضوع، حيث يوفر للمتدرب التمهيد الذهني الأولي، وذلك بتحفيزه للتفكير بمحتوى البطاقة.

ويشمل الغلاف مقدمة تمهيدية عن الموضوع، مثلاً: هل سمعت بالإمام السيوطي؟ وهل عرفت ما هو مشروعه لخدمة السنة النبوية؟

الإمام السيوطي: هو عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي، وهو إمام موسوعي في الفقه والحديث والتفسير والعربية.

أما مشروعه: فهو جمع الحديث النبوي الشريف في كتاب واحد لتسهيل الحصول عليه، فألف كتاب «الجامع الكبير» جمع فيه أحاديث النبي ﷺ القولية والفعلية... ثم انتقى الأحاديث القولية المختصرة في كتاب آخر وهو «الجامع الصغير».

ثانياً: المبادئ:

هي الأساس النظري الذي سينطلق منه المدرب لتوضيح محتوى البطاقة حيث تحتوي كل بطاقة على معلومات أساسية مركزة ينبني عليها الموضوع كاملاً، مثلاً: كتاب الجامع الصغير وزياداته من الكتب الأساسية للبحث عن الحديث حسب أول كلمة منه.

الكتاب مرتب على أولف لفظة من الحديث حسب حروف المعجم.

ثالثاً: وضع مثال عملي عن طريقة الكتاب وكيفية استعماله. مثلاً:

- حديث «إنما يخرج الدجال من غضبةٍ يغضبها». (حم م) عن حفصة (صحـ).
- حديث «إنما يرحم الله من عباده الرحماء». (طب) عن جرير (صحـ).

رابعاً: التدريب:

يقوم على ممارسة المبادئ التي تم استعراضها نظرياً، بصورة عملية تدريبية ضمن «ورشات عمل جماعية» وتحت إشراف وتوجيه المدرب، بالإضافة إلى تدريبات استنباطية أخرى تعين المتدرب على الفهم والاستيعاب.

مثال:

- ابحث عن حديث: «إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب».

- قال الإمام السيوطي في مقدمة كتابه: «وصنته عما تفرد به وضاع أو كذاب». فهل هناك أحاديث موضوعة في الجامع الصغير؟!.

خامسا: التطبيق:

وهو التدريب الذاتي الخارجي للمتدرب، حيث يكلف بالقيام بتدريب خاص معتمداً في ذلك على ما تعلمه أثناء التدريب.

مثال: أين تجد حديث «تهادوا، إن الهدية تذهب وحر الصدر...» في الجامع الصغير، مبيناً حكم السيوطي على الحديث، ذاكراً الصحابي راوي الحديث.

سادسا: التلخيص:

وبه تكون نهاية كل بطاقة، حيث يختم به المدرب «ورشة العمل» وفيه خلاصة ما تم إنجازه ودراسته وتطبيقه أثناء الشرح.

مثال: الجامع الصغير وزياداته للإمام السيوطي مرجع أساسي لاستخراج الحديث بواسطة أول لفظة منه.

وهذا نموذج لإحدى بطاقات التدريب على التخريج.

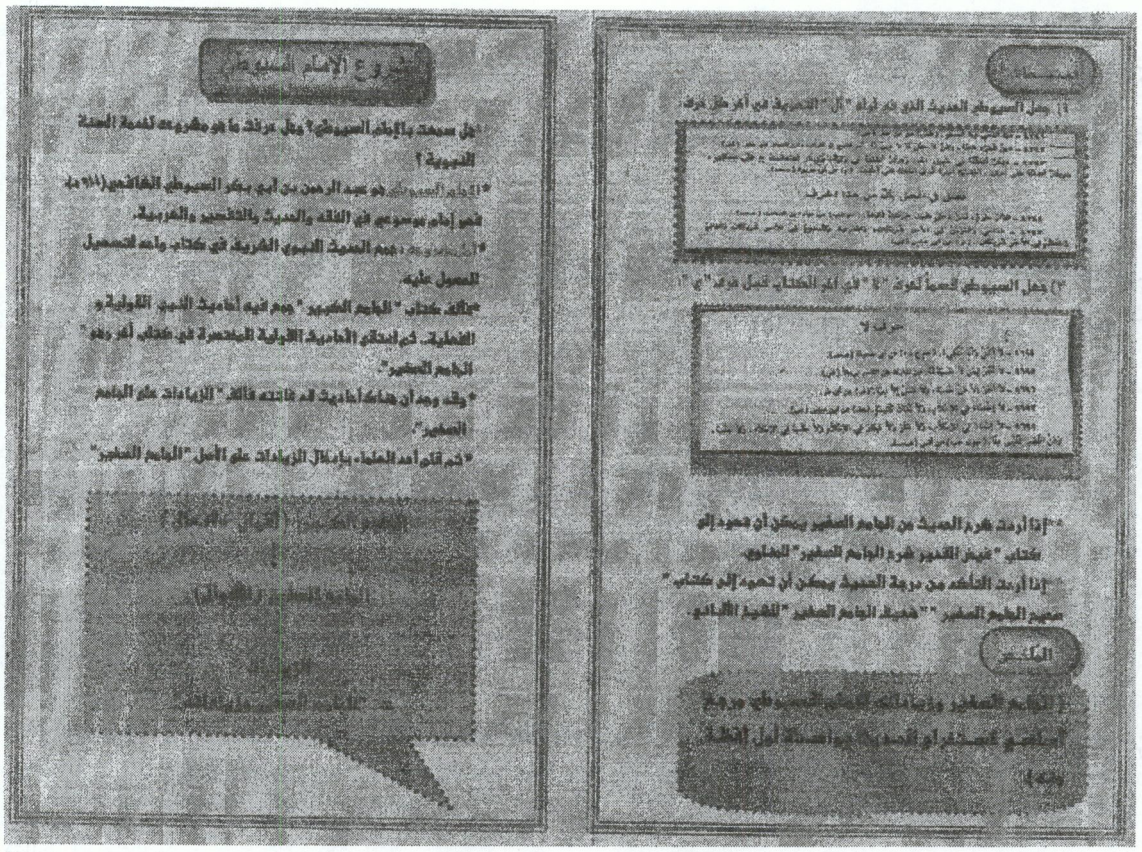

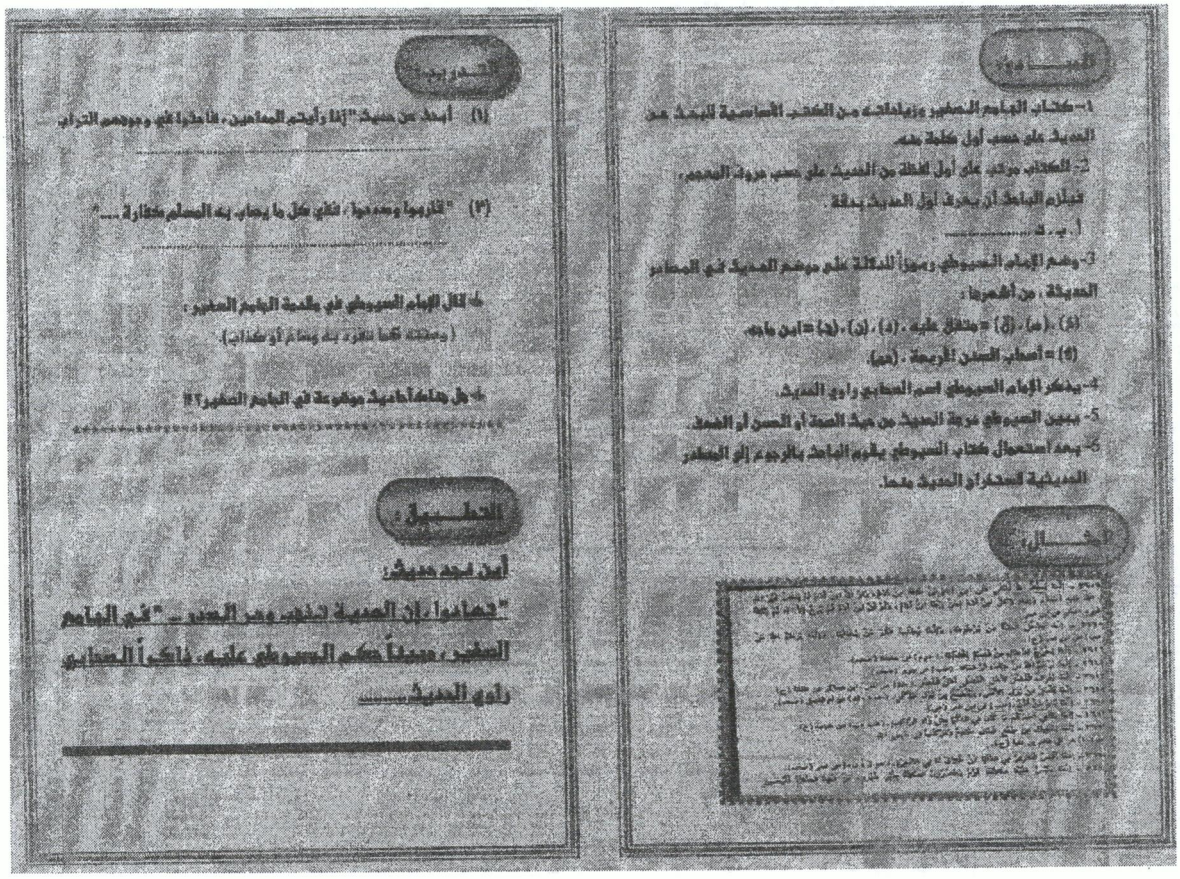

وعند المقارنة بين بطاقة التخريج وبطاقة الكورت نجد أن فكرة بطاقات التخريج مستوحاة من بطاقات الكورت، وإن وقع شيء من الاختلاف على النحو الآتي:

1- المبادئ في بطاقة الكورت جاءت متأخرة، بينما جاءت بعد الغلاف والعنوان في بطاقة التخريج، وذلك لأن المعلومات في التخريج جديدة نوعاً ما على الطالب، فأردت أن يتعرف عليها قبل أن يقوم بالتمارين؛ أما في الكورت فالتمارين من واقع حياة المتدرب.

2- تم دمج جزء «العملية» مع «التمارين» في بطاقة التخريج حتى تكون الصورة واضحة للطالب عن الموضوع الذي يدرسه، بينما هي مفصولة بعنوان مستقل «العملية» في بطاقة الكورت، ربما لأن ديبونو أراد أن يركز المتدرب في التمارين العملية.

3- تم إضافة التلخيص في بطاقة التخريج كإجراء تربوي حتى يبقى المتدرب في صلب فكرة البطاقة.

أما عن مواصفات بطاقات التدريب، فقد راعيت على قدر المستطاع أن تتصف بما يأتي:

أ- الوضوح: من حيث سلاسة الألفاظ وبيان الغاية، والبعد عن التكلف في العبارة وغموض الفكرة، بما يتناسب ومستوى المتدرب المبتدئ.

ب- التدرج: تقدم المادة العلمية على شكل جرعات مدروسة، مما تؤهله هذه الجرعات إلى الانتقال من المراحل السابقة إلى المراحل اللاحقة بتدرج بناء وواضح.

ج- الترابط: فالمادة العلمية في البطاقات مبنية بعضها على بعض، لذلك كانت هناك تدريبات التغذية الراجعة التي ستحفظ للمدرب والمتدرب أن يبقي الترابط العلمي وثيقاً بين البطاقات.

د- التدريب العملي: وهي الصفة الأبرز التي حاولت إظهارها في البطاقات، وذلك عن طريق المثال العملي، ثم التدريب الداخلي، وأخيراً التطبيق الخارجي.

هـ- الفاعلية: بين جميع المشاركين، فالدور الأهم في بطاقات التدريب للمتدرب، وسيكون الاعتماد عليه في الشرح والاستنباط والتدريب وحل التمارين.

و- التركيز: نظراً لسعة مادة التخريج وتشعب مواضيعها، فهي تشمل علوم الحديث وعلم الرجال والعلل والنقد، فإن هذه البطاقات جاءت لتقدم معلومات مركزة للمدرب من حيث العطاء بجهد أقل وأداء أدق، وللمتدرب من حيث الفهم دون تشتت في الأفكار أو تزاحم في المعلومات.

ز- المرونة: فيمكن للمدرب الإضافة للتدريبات أو الحذف منها، أو استبدال التدريب بالتطبيق والعكس، بحسب ما يقتضيه حال المتدربين وأجواء التدريب.

وبفضل من الله تم تصميم بطاقات التدريب على علم التخريج لكل محتويات المادة فكان برنامجاً متكاملاً على النحو الآتي:

- المدخل: مقدمة عن علم التخريج، بطاقة واحدة.
- الجزء الأول: طرق استخراج الحديث، وفيه خمس طرق وتسع عشرة بطاقة. انظر الشكل رقم (1).
- الجزء الثاني: دراسة الحديث والحكم عليه، يحتوي على عشرة بطاقات. انظر الشكل رقم (2).

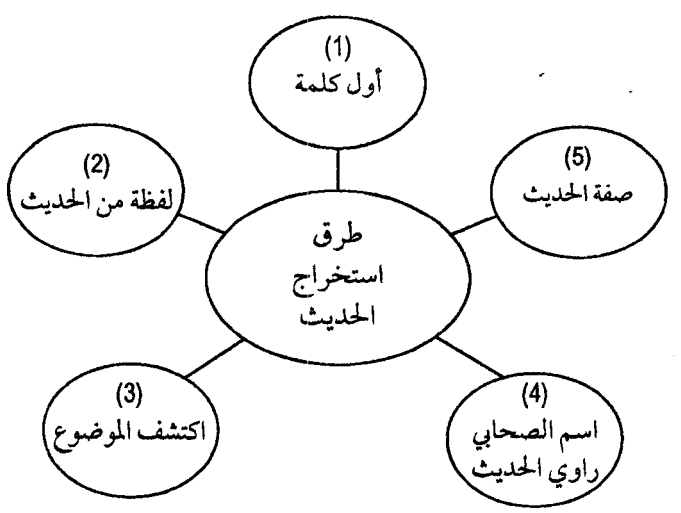

الشكل رقم (1): طرق استخراج الحديث

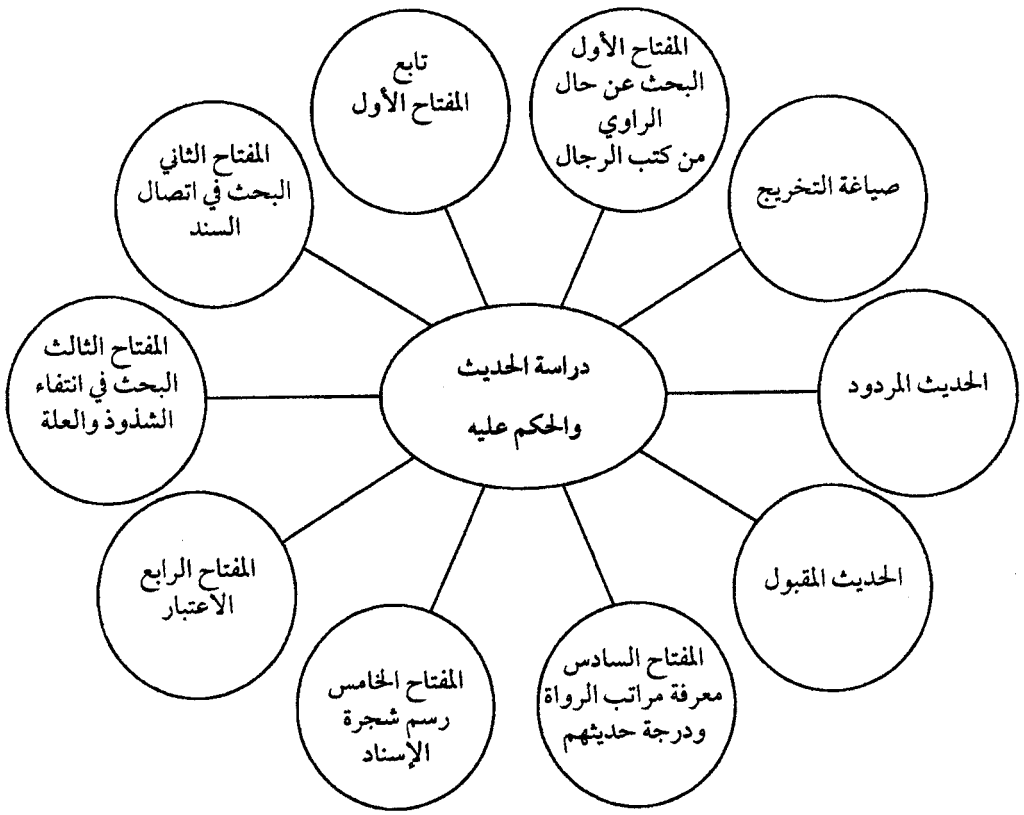

الشكل رقم (2): دراسة الأسانيد والحكم على الحديث

المطلب الثاني: إدارة التدريب على بطاقات التخريج:

تقوم فلسفة التدريب في تدريس مادة التخريج على إلغاء أسلوب التلقين من قبل مدرسي المادة، والاستعاضة عنه بأسلوب تفاعلي يجعل دور المدرس فيه الإرشاد والتوجيه والإدارة، ويجعل الطالب هو المحور الأساسي لعملية التدريب، فمنه الانطلاقة وعليه التمرين والمشاركة والحوار والنقاش، فهذا يولد لديه قدرة عالية على الإبداع والإنتاج ويجعله يكتسب المهارات اللازمة لتخريج الحديث الشريف. وحتى يتحقق ما سبق نحتاج إلى ما يأتي:

1- إعداد قاعة مجهزة للتدريب من حيث:
   أ- المقاعد المخصصة لتشكيل المجموعات.
   ب- الكتب المخصصة لتدريس كل بطاقة.
   ج- أجهزة العرض الإليكتروني، حيث تمّ تصميم البطاقات إليكترونياً وورقياً.

2- توزيع الطلاب إلى "ورشة عمل" جماعية، ويفضل أن يكون العدد الكلي للمتدربين ما بين 20-25 على الأكثر، بحيث لا يزيد عدد المتدربين في المجموعة الواحدة عن خمسة ولا يقل عن ثلاثة.

3- يتم تكليف أحد المتدربين بقراءة عنوان البطاقة، ثم الانتقال إلى التمهيد مع الشرح، وبعدها الانتقال إلى المبادئ مع متدرب آخر، وهكذا المثال، حتى الوصول إلى التمارين، حيث يمكن حلها بطريقة جماعية لكل مجموعة لخلق جو تنافسي، وعند الوصول إلى الأسئلة الاستنباطية يفتح باب الحوار والنقاش، ومن ثم الوصول إلى التلخيص.

4- ضبط الوقت مهم جداً لإدارة التدريب، ويمكن تحديده مع المتدربين بحسب كل تمرين، مع العلم أن البطاقات أعدت للمحاضرة الجامعية (خمسون دقيقة)، ومما يساعد على ضبط الوقت مراعاة الهدوء والنظام.

5- خلق روح من التنافس العلمي بين أفراد كل مجموعة، وبين كل مجموعة وأخرى يعين على إثراء التدريب والإبداع فيه، مع إرسال الرسائل الإيجابية المحفزة للطلاب.

6- الجزء الخاص بالتطبيق «الواجب المنزلي»: يتم تكليف المتدربين بإحضار دفتر للواجبات، ومتابعة ذلك في كل محاضرة، والانطلاق منه في المحاضرة القادمة حيث يشكل تغذية راجعة لما تم التدرب عليه.

7- يكلف المتدرب بـ «مشروع التخرج»: بتخريج حديث أو أكثر - من غير أحاديث الصحيحين - وتتم متابعتهم خطوة خطوة بحسب المقرر الدراسي.

فمن خلال ما سبق يتمكن المدرب من إدارة التدريب بطريقة ناجحة وفاعلة، ويتحقق - بإذن الله - ما ذكره ديبونو بالوصول إلى المتدرب إلى مرحلة المتعة بالتعليم.

الخاتمة

بحمد الله وفضله تم هذا البحث، الذي توصل الباحث من خلاله إلى عدة نتائج وتوصيات على النحو الآتي:

1- نظراً لطبيعة مادة "تخريج الحديث الشريف" التطبيقية، فإن الطريقة الأمثل لتدريس هذه المادة هي طريقة "التدريب"، بمفهومه الشامل من حيث إعداد القاعة الخاصة لذلك بتجهيزاتها المناسبة، وإعداد أوراق العمل، وأن يكون المتدرب هو محور العملية التدريبية، وأن يتحول دور المدرس إلى التوجيه والإدارة بدلاً من دور التلقين.

2- وبناءً على ما سبق تمّ إعداد بطاقات التدريب على علم التخريج على نمط بطاقات برنامج الكورت لتعليم التفكير، لما يتمتع به هذا البرنامج من قدرة علىَ إكساب الطلاب المهارات العملية من خلال التدريب العملي.

3- يوصي الباحث المختصين والباحثين بطرق تدريس العلوم الشرعية، الإفادة من البرامج التعليمية العالمية التي تقوم على تعليم التفكير والإبداع، بعد دراستها دراسة نقدية وعرضها على المعيار الشرعي، وصبغها بالصبغة الإسلامية لتناسب تدريس المواد الشرعية.

4- كما يوصي الباحث بتطوير المناهج التربوية الإسلامية بإدخال طريقة التدريب العملي بما يتناسب وطبيعة العلوم الشرعية، ولاسيما في علم الفقه وعلم أصول الفقه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

قائمة المراجع:

أولاً: كتب علم تخريج الحديث الشريف:

1- الطحان، د.محمود الطحان: **أصول التخريج ودراسة الأسانيد**، مكتبة المعارف الرياض.

2- العاني، د. وليد العاني: **منهج دراسة الأسانيد والحكم عليها**، دار النفائس، عمان، ط2، 1420هـ - 1999م.

3- العكايلة، د. سلطان العكايلة وآخرون: **الواضح في فن التخريج ودراسة الأسانيد**، دار الحامد، عمان، 2004م.

4. الغماري، أحمد بن محمد الغماري: **حصول التفريج بأصول التخريج**، تحقيق بشرى الحديوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ- 2000م.

5. المليباري، د. حمزة المليباري، وعكايلة: د. سلطان العكايلة: **كيف ندرس علم تخريج الحديث**، دار الرازي، عمان، ط1، 1419هـ- 1999م.

ثانياً: الكتب الخاصة ببرنامج الكورت:

1- السرور: د. ناديا السرور، وحسين: ثائر حسين: س**لسلة برنامج الكورت لتعليم التفكير (دليل البرنامج)**، ديبونو للنشر، عمان، ط1، 1428هـ-2007م.

2- طعمة: أمل طعمة، والعظمة: رند العظمة: **هندسة التفكير**، مكتبة السلام، دمشق، ط1، 2003م.

3- عبد نور: د. كاظم عبد نور: **دراسات وبحوث في علم النفس وتنمية التفكير والإبداع**، ديبونو للنشر، عمان، ط1، 2005م.

4- بطاقات التدريب على برنامج الكورت لتعليم التفكير، إصدار مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان.